راع ومسئول عن رعيته ويلقنا الشهادتين بمجرد ما يجري الكلام
على لسانيهما ويتأكد ذلك عند التمييز لسبع سنوات ويضربان على
التساهل في معرفة ذلك لعشر قياسا على الصلاة وغيرها بل الا
هتمام بهذا اشد واكد من الاهتمام بغيره من الصلاة وغيرها لانه
لا تصح عبادة عابد مطلقا مع جهله بمعبوده ثم هل تكفي المعرفة التقليدية
او لابد من المعرفة النظرية في ذلك خلاف جرى في ايمان المقلد هل
هو صحيح فمن جعل النظر شرطا للمعرفة وشرطا للايمان لا يكتفي
بذلك بل لابد عنده من النظر ان كان اهلا وعليه مشى جماعة من
المتكلمين وجعلوا المقلد في الاعتقاد كالبهيمة التي تقاد وهو صعب
جدا لان السواد الاعظم القوم ايمانه تقليدي لا نظري فيلزم من
ذلك تكفير اكثر الامة ولا مساعد عليه بدليل الاكتفا بمجرد القول منهم
في الشهادة كما اشار اليه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفي رواية حتى
يشهدوا ولقد انكر على اسامة حبه وابن حبه رضي الله عنهما قتل لما صح
من قالها متعوذا فما بالك فيمن يقولها من قبل نفسه مخلصا فالمختار
ما اختاره المحققون كالقشيري وحجة الاسلام الغزالي وابن ابي
جمرة وغيرهم رحمهم الله اجمعين من الاكتفا بالعقد الصحيح الجازم
ولو على سبيل التقليد على ان النظر حاصل بالقوة والاستدلال
كائن في نفوس الموحدين بشواهد الافعال وان عجزوا عن الافصاح
بترتيب الادلة والبراهين على وفق مصطلح المتكلمين وبتلقيبه تسميه
الله لهم باولي الالباب وثناؤه عليهم بوصف الذكر والفكر والسؤال والابتهال

عند

عند مشاهدة الصنع وعجائب الاثار الناطقة بالوحدانية الشاهدة
بالفردانية كما قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا الاية حتى ان الطفل والعجوز والعجمي والسوادي والبادي
والعروي اذا راى برقا او رعدا او نباتا او حيوانا ذكر الله وسبحه
وقال سبحان الخالق ولقد قال بعض العارفين ما كان ظاهر ذكرا الا
عن باطن شهود وفكر نعم المخوف منهم جمودهم مع ظاهر المتشابه
من الكتاب والسنة وقياسهم اوصاف معبودهم على اوصافهم
حتى ان كثيرا منهم ليسال عن ربه بالكيفية والكمية ولربما ياتيه
الشيطان بالسؤال عن خالق الخلق من خلقه كما نبه عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وصرحت به الاخبار الصحيحة منها ما رواه مسلم
رحمه الله وقد وقع لابي هريرة السؤال عن هذا في ذلك القرن
الكثير الخير الغزير العلم فما بالك بقرننا هذا الذي هو عكس
ذلك وضده وان كثيرا من اهل القبلة ليزين له الشيطان اثبات
جهة الفوق ويوقعه في التعطيل والتجسيم ولقد وقفت لبعض
المصنفين من اكابر علماء الحنابلة على كلام في باب الروية لله تعالى
في الجنة يصرح فيه بجهة الفوق نعوذ بالله من الزيغ والضلال وكذلك
اذا سمع الجاهل احاديث المعراج والنزول لا يسلم من التشبيه
ونحوه فلا جرم قلنا يجب على كل مكلف شرعا معرفة ما يجب اي معرفة
الصفات الواجبة لله تعالى اعني ما اوجبه له العقل السليم والنقل
الصحيح وما يستحيل عليه بهما وما يجوز كذلك وانما قلنا العقل
والنقل لان من صفاته سبحانه وتعالى ما يوجبها العقل ويلزم الشرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1